

آليات التمكين الاقتصادي للشباب

إعداد الباحثة/ سارة ياسر شعبان علي

قسم الإجتماع – آداب الفيوم

1-1 المقدمة

بالنظر إلى كل الدول التي أحرزت تقدماً اقتصادياً واسعاً نجد أن الدعامة الأساسية في التوصل إلى هذه المعدلات العالية من التنمية الاقتصادية يرجع إلى الأهمية الكبرى لعملية التمكين الاقتصادي للشباب. كما أن الكثير من الاقتصاديين حول العالم يتجهون إلى الحديث عن التمكين الاقتصادي لسببين هامين وهما سبب ديموغرافي حيث أن 25% من سكان العالم اليوم تتراوح أعمارهم بين 10 و 24 سنة وهو يمثل 1.8 بليون نسمة من سكان العالم مما يمثل مدى عمق هذه الشريحة وتوسعها و هو ما يصور لنا مدى أهميته استغلال هذه الفئة من السكان من خلال التمكين الاقتصادي لهم والاستفادة منهم في عملية التنمية الاقتصادية ، بينما السبب الثاني فهو يعد سبباً تنموياً حيث أنه يتعلق بدوره الحياة حيث أن تلك المرحلة من العمر تمثل مرحلة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجسدية وكذلك السلوكية إلى جانب أنه يتم غالباً انتهاك العديد من الحقوق الخاصة بتلك الفئة التي تتمثل في الشباب والتي لا يمكن إصلاحها بمرور الوقت مما يجعل من الصعب استعادة هذه الحقوق لذلك تعمل العديد من الدول المتقدمة على مراعاة الشباب من خلال تمكينهم اقتصادياً للحفاظ على حقوقهم من الانتهاك ، وإعطائهم فرصة للمشاركة في عملية التنمية واستغلالهم لتلك الفترة من حياتهم بالشكل الأمثل دون ضياعها في البطالة التي تعد أكبر انتهاك لحقوق الشباب في تلك المرحلة.(1)

1-2 توجهات الأيديولوجية الاقتصادية لسياسات التمكين الاقتصادي دولياً:

التمكين الاقتصادي للشباب يمكن أن يتحقق نسبياً إذا كان كل طبقات الحكومة التي لديها مسؤولية إدماج الشباب في برامج التفعيل والتمكين تلتزم التزاماً صارماً للعمليات التي تساعد على دعم عملية التمكين الاقتصادي للشباب فتتمثل في أن التمكين الاقتصادي للشباب يتم من خلال تعميم المسؤولية المشتركة فهذه المهمة ليست مسؤولية وزارة بعينها أو جهة حكومية محددة وإنما يجب أن تكون المسؤولية مشتركة من قبل الإدارات الوطنية القائمة على الشؤون الاقتصادية والإدارات المحلية والبلديات وكذلك الجهات المانحة والمنظمات الشبابية وكذلك القطاع الخاص ورجال الأعمال . (2)

1 –Terry Davie,ANNUAL REVIEW OF SMALL BUSINESS IN SOUTH AFRICA 2005 – 2007, Department Trade and industry, 2008.p.g 36

2- <https://www.odi.org.uk>

إن المشاركة والنهج التعاوني من العمليات السياسية المؤثرة حيث أن الدمج الاقتصادي للشباب يتم من خلال أدوات السياسة المختلفة والمنتديات، فيجب أن يتم بمشاركة كاملة والتشاور مع الشباب من خلال منظماتهم والمؤسسات. فينبغي أن يؤخذ اهتماما خاصا لضمان الاستشارة والمشاركة الكاملة والاستفادة منها. كما أن حقوق الإنسان والتنوع يعد عامل هام لأحداث التمكين الاقتصادي للشباب حيث أنه يجب تعزيز عدم التميز ، والتمسك بالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، فيجب أيضا تعزيز المساواة بين الجنسين بين الشباب والشابات بما في ذلك الحصول على الفرص الاقتصادية، وكذلك غرس روح القيمة والغاية والاتجاه عند الشباب.(3)

بما أن المسألة لها دور هام جدا في المضي قدما نحو التحقيق الواقعي والفعال للتمكين الاقتصادي لذلك فينصح دائما الاقتصاديون والقائمين على عملية التمكين والتنمية بوضع نظم لمراقبة الحكومة و وكالاتها والمنظمات الغير حكومية التي تشارك في التنمية الاقتصادية والتمكين للشباب وذلك يمكن تحقيقه من خلال تقرير وتسجيل التقدم المحرز وتوفير البيانات الدقيقة عن الخطة المتبعة وما تحقق منها من نجاح وما لم يتم تحقيقه والبحث في أسباب التعثر بالتالي يمكن الوصول إلى عملية تمكين اقتصادي فعالة للشباب ، فإن الشباب باعتبارهم الفئة المستهدفة من التمكين الاقتصادي فإن جميع البرامج المصممة للتنمية الاقتصادية والتمكين الاقتصادي يجب أن تضع الشباب كمحور أساسي لها فيجب العمل على تنمية الشباب ليعمل على تفعيل العملية بأكملها لذلك يجب مراعاة متطلباتهم وإمكانياتهم حيث أن كثير من البرامج لا تتسم بالواقعية مما يؤدي إلى فشلها لذلك يجب على البرامج أن تجعل من الشباب الترس المحرك لعجلة التنمية الاقتصادية والتعامل مع ذلك للوصول إلى معدلات التنمية العالية.(4)

أن الشفافية ليست فقط من أهم ركائز التقدم في الدول المتقدمة فإنها أيضا تمثل دعامة أساسية في استكمال عملية دعم التمكين الاقتصادي وتفعيله حيث أن جميع مستويات الحكومة بما في ذلك وكالاتها والبرلمانيين المشاركين في عملية التمكين الاقتصادي للشباب يجب أن تعمل بطريقة شفافة وخاضعة للمسائلة، فإن الفساد في استكمال برامج التمكين الاقتصادي يؤدي إلى فشلها لذلك فإن كبرى الدول تعمل على مكافحه الفساد والترقي بمستويات الشفافية إلى أعلى المستويات مما يسهل عملية التمكين الاقتصادي وبالتالي أحداث تنمية اقتصادية عظيمة وطويلة الأجل وعميقة الأثر وذلك يرجع كما ذكرنا بشكل أساسي إلى الشفافية في تفعيل برامج التمكين الاقتصادي للشباب ، ونجد أن ذلك يوضح أهمية دور الدولة في إحداث تمكين اقتصادي للشباب و لكن يجب الإشارة إلى أنه بالفعل يوجد برامج لتمكين

3- Athreya,V.B. and Chunkath, S.R. Literacy and Empowerment New Delhi, Sage Publications,1996, p.g 28

4- Terry Davie, Op.Cit. , p.g 38

الشباب سواء من قبل الجهات الحكومية أو من قبل منظمات المجتمع المدني ولكن لازالت لا تتمتع بالتغطية الكافية لفئة الشباب المستهدفة ، وهذا يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (1) التوزيع النسبي للعينة وفقا لمستوى التمكين الاقتصادي.

النسبة المئوية	العدد	مستوى التمكين
10%	10	لا تمكين
62%	62	تمكين إلى حد ما
28%	28	تمكين
100%	100	المجموع

يوضح الجدول السابق التوزيع النسبي للعينة وفقاً لمستوى التمكين الاقتصادي فكانت أعلى نسبة (62%) للتمكين إلى حد ما بينما اقل نسبة (10%) كانت لا يوجد تمكين مما يوضح أن التمكين الاقتصادي النسبي وهو ما يعكس أن التمكين يحتاج لدعم للتواجد بقوة وتحقيق نفوذ السياسات التمكينية . كما أن مبداء الشفافية الذي تم الإشارة إليه يعد عامل مؤثر في فاعليه هذه البرامج حيث أن لا يمكن إنكار أن كثير من موارد هذه البرامج مهدره لافتقار مبداء الشفافية والرقابة اللازمة للوصول إلى أكبر تغطيه للشباب و استقطابهم والتعرف على مشكلاتهم الفعلية والعمل على حلها لأحداث تمكين اقتصادي فعال يؤثر في عجلة التنمية الاقتصادية للدولة . ولأن التمكين الاقتصادي اتخذته الكثير من الدول المتقدمة كحل فعال للركود الاقتصادي وكذلك العمل على التعامل مع تحدى الفقر الذي يقف في سبيل الكثير من الشباب من خلال البطالة ونقص فرص العمل وعدم توافر الإمكانيات المادية و المهاريّة لامتلاك مشروع صغير سوف نتعرض إلى العلاقة بين التمكين الاقتصادي والفقر ومدى التأثير الفعال للتمكين الاقتصادي في القضاء على الفقر .

1-3 التمكين الاقتصادي بين الفرص والتحديات:

التمكين الاقتصادي هو قدرة النساء والرجال الفقراء على المشاركة والمساهمة والاستفادة من عمليات النمو بشروط الاعتراف بقيمة مساهماتهم، واحترام كرامتهم مما يجعل من الممكن بالنسبة لهم التفاوض على توزيع أكثر عدلا لمنافع النمو.(5)

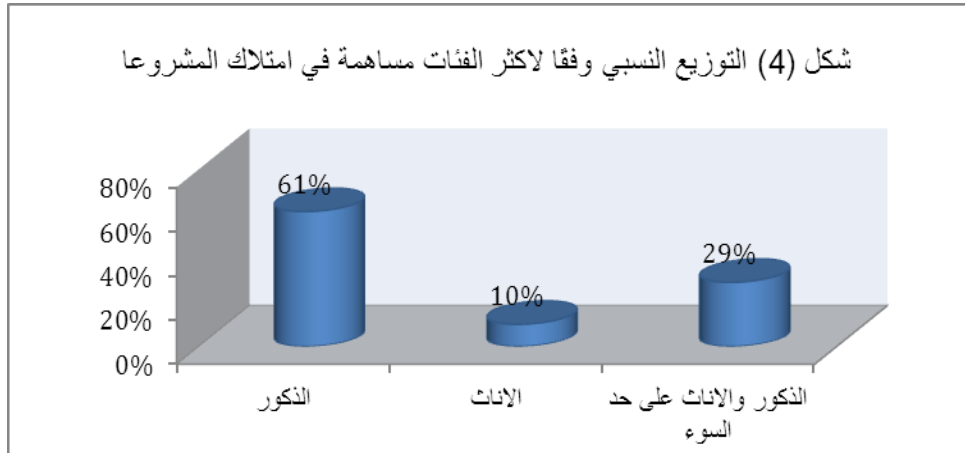
أن العوامل التي بنسبه كبيرة ترتبط بمستويات الفقر مثل العرق أو الطائفة أو الجنس أو الحالة الاجتماعية والعمر، جنبا إلى جنب مع الموقع الإقليمي، بمثابة آليات تجميع الفقر، ولكن قلة من البلدان التي لديها البيانات واسعة النطاق المتاحة التي تظهر الارتباط بين هذه العوامل، أو بينها وبين الفقر على مستوى الأسرة . البيانات التي

5-Kabeer, N. ,Mainstreaming gender in social protection for the informal economy' Commonwealth Secretariat, London,2008,p.9-10

تم تجميعها حسب العرق والجنس بالنسبة للولايات المتحدة مثلا تظهر اختلافات كبيرة في الأرباح، والمستويات التعليمية، والحالة المهنية، ومعدلات البطالة، وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات العرقية في الحالة الصحية مقاسا بمتوسط العمر المتوقع، ونتيجة لكل ما سبق يتضح لنا أن الفقر عادة لديه تاريخ طويل من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تتفاعل لإدامة تجربة الفقر؛ وبالتالي الحرمان / التهميش / القمع يحدث على طول أكثر من بعد واحد مما يجعل من تجربة الفقر أكثر شمولية، وهو ما يعني أيضا أنه يمكن أن تتم تغييرات إيجابية من خلال الإجراءات التي تعالج الطبيعة المتعددة الأبعاد للفقر. حيث أن استراتيجية مكافحة الفقر تركز على التمكين الاقتصادي لمعالجة هذه المشكلة التي تتصف بتعدد الأبعاد.⁽⁶⁾

جدول رقم (2) التوزيع النسبي للعينة وفقاً لأكثر الفئات مساهمة في امتلاك المشروعات

النسبة المئوية	العدد	الفئات
61%	61	الذكور
10%	10	الإناث
29%	29	الذكور والإناث على حد السوء
100%	100	المجموع



يوضح الجدول السابق التوزيع النسبي للعينة وفقاً لأكثر الفئات مساهمة في امتلاك المشروعات الصغيرة فكانت أعلى نسبة للذكور بنسبة (61%) تليها الذكور والإناث على حد سواء بنسبة (29%) بينما كانت أقل نسبة

6-Sen, G. "National development and local environmental action: the case of the river The North, the South and the Environment: Ecological Constraints and the Global Economy, 1995,p.g 62

للإناث فقط بنسبة (10%) مما يدل على أن توجه الذكور لامتلاك المشروعات الصغيرة أكثر من توجه الإناث لامتلاكها ، وترى الباحثة أن يجب مراعاة هذا النوع من التوزيع النسبي في سياسات التمكين الاقتصادي وهو ما يتفق مع نهج سياسات الدول المتقدمة في تفعيل سياسات التمكين الاقتصادي .

1-4التعقيب على مدى إمكانية تفعيل سياسة التمكين الاقتصادي في ضوء الدراسة الميدانية :

مما سبق يتضح مدى العلاقة الوثيقة بين الجهد المبذول في شفافية ومصادقية البرامج المفعلة من قبل المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في التمكين الاقتصادي للشباب والقضاء على الفقر فهي تمثل علاقة عكسية .وبعد أن تم التعرض لمدى فاعليه التمكين الاقتصادي في القضاء على الفقر وكيف أنه نهج متبع من قبل العديد من المنظمات الدولية على عده اصعده ماديه و مهارية لمواجهة تحدى الفقر الذي يمثل عدو لتنمية الدول و ركيزة أساسية في التخلف والتأخر التنموي ، يلزم التعرض إلى آليات التمكين الاقتصادي للشباب والتي تنقسم إلى عدة آليات بإمكانها القضاء على مشكلات الفقر والبطالة التي تعاني منها كل الدول النامية وبالأخص جمهورية مصر العربية، ففي ظل التحديات الاقتصادية الراهنة يلزم التعامل مع مناهج حديثه لتخطى هذه المرحلة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة .

لذلك فإن هذه التدابير النوعية والمنهجيات هي عنصر أساسي في تقييم برنامج التمكين الاقتصادي، و هناك أهمية خاصة لطرق التقييم التي تتم بناء على استجابة و ردود الفعل للمجتمع المعني نفسه، أي أولئك الذين يتم تمكينهم اقتصاديا.

1-5 الآليات الداعمة لسياسة التمكين الاقتصادي للشباب :

أن تفعيل التمكين الاقتصادي يستلزم آليات فعالة من اجل الوصول إلى المعدلات عالية من التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى مواجهة مشكلات الفقر والبطالة وغيرها من المشكلات التي تعوق التمكين الاقتصادي وبالتالي التنمية الاقتصادية وتمثل هذه الآليات في :

* ريادة الأعمال (Entrepreneurship)

* التمويل الصغير (Microfinance)

وسوف نقوم بمناقشتهم فيما يلي باستفاضة :

1-5-1 آلية ريادة الأعمال بين المداخل الفكرية والجذور التاريخية:

ريادة الأعمال هي استعداد وقدرة الفرد على البحث عن فرص استثمارية، وإنشاء وتشغيل الشركة بنجاح ، و ريادي الأعمال هو في الأساس شخص يملك أو يسيطر على الأعمال التجارية التي يتم من خلالها اكتساب الدخل.(7)

ريادة الأعمال في رأى الكثير من الاقتصاديون إنها من أهم آليات التمكين الاقتصادي حيث إنها تعمل على خلق فرص العمل والحد من الجريمة وذلك في حاله أن تم التخطيط للبرامج الريادية وتم تنفيذها بشكل صحيح وفعال فإنها تعمل على التأكيد على فاعليه العمل الحر وخلق فرص العمل وتقليص تهديدات بطالة الشباب وبالتالي تخفيض الدرجة العالمية من التذمر.(8)

ريادة الأعمال يمكن أن تسهم في التنمية متعددة الأبعاد من خلال ما يمكن للناس أن تحققه من خلال قدراتها. (9)

كما أن ريادي الأعمال من وجهة نظر العديد من الاقتصاديون أنه هو شخص متخصص في اتخاذ القرارات حكيمة حول تنسيق الموارد الشحيحة.(10)

جدول رقم (٣) التوزيع النسبي للعينة وفقاً للعلاقة الوظيفية بالمشروع

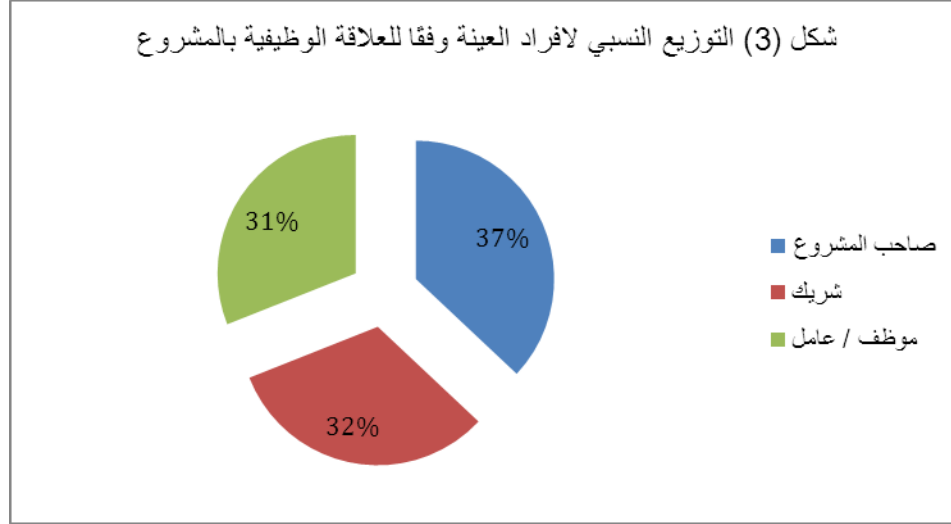
العلاقة الوظيفية بالمشروع	العدد	النسبة المئوية
صاحب مشروع	37	37%
شريك	32	32%
موظف / عامل	31	31%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول السابق التوزيع النسبي للعينة وفقاً للعلاقة الوظيفية بالمشروع حيث أعلى نسبة كانت لصاحب المشروع بنسبة (37%) بينما النسبة التي تليها كانت للشريك بنسبة (32%) إما اقل نسبة كانت للموظف أو العامل بنسبة (31%) إلا أن الجدول يوضح أن النسبة كانت متقاربة و تدل على توزيع متعادل تقريباً بين الثلاث فئات كما أن أعلى نسبتين لأصحاب المشروعات والشركاء بفارق 5% فقط مما يدل على أن يوجد توجه في امتلاك المشروعات الصغيرة بشكل فردي وكذلك عن طريق الشراكة مما يؤكد وجود اتجاه بفئة الشباب لريادة الأعمال .

8- Oviawe, J.O, Repositioning Nigerian Youths for Economic Empowerment through Entrepreneurship Education European Journal of Educational Studies, 2010,Vol. 2, No. 2,p.g114

9- Wim Naudé, Entrepreneurship and Economic Development:Theory, Evidence and Policy Discussion Paper No. 7507 July 2013, p.g10

10- Shrivastava Paul , Business Strategy and the Environment, Volume 22, Issue 4May 2013, p.g52



الريادة ليست حكراً على منشئ المشاريع ، بل من يمارسها كذلك المدراء العاملون في المشاريع والمنظمات الكبيرة حيث يتمثل نشاط هؤلاء المدراء الرواد بتقديم سلع جديدة أو بناء خط إنتاجي جديد أو القيام بإنشاء شركات جديدة ولضمان بقاء واستمرارية الأنشطة الجديدة فإنه يتوجب على المدراء الرواد إدارة مواردهم المحدودة بطرق تختلف عن الأسلوب التقليدي المعتمد من قبل الآخرين، وخلال الأجزاء التالية من هذا البحث سنناقش بعضاً مما يطلق عليه بالأنماط والخصائص للإدارة الريادية المتميزة والاعتيادية.⁽¹¹⁾

خبراء الاقتصاد يختلفون حول تعريف ريادة الأعمال ومع ذلك جميعهم اتفقوا على أن ريادة الأعمال أمر حيوي لتحفيز النمو الاقتصادي وفرص العمل والتمكين الاقتصادي للشباب . وهذا صحيح بصفه خاصة في العالم النامي حيث أن نجاح المشروعات الصغيرة يعد المحرك الأساسي لخلق فرص العمل والحد من مشكله الفقر التي تدهم العديد من الدول النامية وهذا ما يظهر ضرورة اتجاه الدول للعمل بريادة الأعمال للتغلب على العديد من المشكلات ليست الاقتصادية فقط بل والمشاكل الاجتماعية الناتجة عنها.⁽¹²⁾

شومبيتر (1950) وصف رائد الأعمال بأنه تجمع الموارد بطرق جديدة. في هذا السياق قال " يمكنني تحديد المشاريع مثل إنشاء شركات جديدة، والجديدة تعني الشركات التي تفعل وليست مكررة للشركات القائمة ولكن لديها بعض عناصر الجديدة. على سبيل المثال، قد يكون صاحب المشروع فتح متجر في موقع غير مجرب حتى الآن، قد طورت المنتج الجديد أو تكنولوجيا إنتاج جديدة، قد يكون وسيلة جديدة لتشجيع المنتج، قد حددت شريحة من السوق ،

11- شوقي ناجي، إدارة الأعمال منظور كلي ، دار حامد للنشر، 2000، ص17

12- [http:// www.beijing.usembassy-china.org](http://www.beijing.usembassy-china.org)

أو قد يكون الرهان على طريقة جديدة. لكن كل هذا لا يساوي تلقائياً ريادة الأعمال من خلال إنشاء مؤسسات أو مشاريع جديدة، على الرغم من أنني سوف أكون قلق مع الشروط التي تعيق المشاريع الداخلية". (13)

النظريات الاقتصادية التي ركزت على روح المبادرة تأتي من النيو كلاسيكية و الاقتصاد الجزئي وحاولوا في المقام الأول النظر في تعظيم الاستفادة من الاختيار بين ريادة الأعمال وفرص العمل. التي تختلف في وقت مبكر من حيث وجهات النظر التي تسير أساساً في طريقان:¹⁴

أولاً: أنها تعتمد الاقتراح بأن يصبح الناس أصحاب المشاريع عن طريق الاختيار. والاختيار يستند على فائدة تعظيم النموذج، وهذا يعني أن الشباب في الاختيار الأول يكون من أصحاب المشاريع يفضلون العمل بها على العمل بأجر لأن العائد المتوقع أكبر.

ثانياً: النظريات الاقتصادية الحديثة في كثير من الأحيان تفترض أن المنافسة الكاملة موجودة في الأسواق ، وتعطى التكنولوجيا لجميع المشاركين في السوق .

الجدول رقم (4) التوزيع النسبي للعينة وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي وتوجهات الشباب نحو المشروعات الصغيرة

ميول الشباب نحو المشروعات الصغيرة				ميول الشباب نحو المشروعات الصغيرة المستوى الاقتصادي الاجتماعي
المجموع	ميول مرتفعة	ميول متوسطة	ميول منخفضة	
%23	3	12	8	منخفض
%67	14	37	16	متوسط
%10	1	9	0	مرتفع
%100	18	58	24	المجموع
غير دالة إحصائية				الدالة الإحصائية

يوضح الجدول السابق التوزيع النسبي للعينة وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي وتوجهات الشباب نحو المشروعات الصغيرة فأعلى نسبة للمستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط كانت للميول المتوسطة بمعدل (37) وأقل معدل كان للميول المرتفعة بمعدل (14) ويليه المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض وكانت أعلى نسبه

13- <http://www.syr-res.com/pdf.php?id=9086&token>

14- Jonathan Hassid , Blogs in Chinese Political Life, China Research Centre, University of Technology, Sydney, Broadway, New South Wales, Australia, 2007,p.66

للميول المتوسطة بمعدل (12) وقلها للميول المرتفعة بمعدل (3) ويأتي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع الأقل ميلا تجاه المشروعات الصغيرة بمعدل (10) إل أن أعلى نسبة لميلاها تجاه المشروعات الصغيرة كانت متوسطة بمعدل (9) وهي الأعلى من المعدلات النظرية لها , إلا أن الجدول يوضح انه لا يوجد ربط بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي وميول الشباب تجاه المشروعات الصغيرة (غير داله إحصائيا) كما أن النسبة المعبرة في الميول متوسطة وهو ما يفسره العقبات التي تواجه المشروعات الصغيرة التي بتذليلها من الممكن أن ترتفع نسبة الميل نحو المشروعات الصغيرة .

1-5-2 نقاط قوة آلية ريادة الأعمال :

وفقا للمرصد العالمي لريادة الأعمال (GEM) اعد مركز كوفمان للقيادة الريادية ، كليه بابسون ومدرسه لندن للأعمال العوامل المختلفة من ريادة الأعمال هي إدراك الفرص وثقافة احترام وتقبل ريادي الأعمال، تفاوتات واسعة لخلق الثروة والسياسة والأمال الخاصة بالبنني التحتية والاستثمار في التعليم العالي والتركيبه السكانية والرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و45 عاما هم الأكثر احتمال لبدء عمل تجارى بينما ينمو رأس المال الاستثماري والدعم المالي المتقدم من المصادر الغير رسميه أكثر من 10 مرات . القوى الوطنية والأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لدعم المشاريع تدعم ديناميكيات العمل فيها بشكل مستمر كما يتم إنشاء المشاريع وتغير تشكيلها.(15) أن مجموع الاتجاهات العالمية لتطوير الاقتصاد والتمكين الاقتصادي للشباب تتجه إلى أهميه إنتاج المزيد من المشروعات الصغيرة والأعمال المبتدئة للشباب . فقد أصبح المسار الوظيفي التقليدي عمله نادرة لا تؤتي أكلها في هذا العصر، كما إنها غير متاحة لمجموع الشباب نتيجة للعديد من الاعتبارات مما جعل الاتجاه يسير نحو ضرورة وضع حل فعال يمكن المشروعات الصغيرة.(16)

ريادة الأعمال هي عملية نشطه من الاعتراف والطلب الاقتصادي وتوريد عوامل الإنتاج (الأرض والعمل ورأس المال) لتلبية هذا الطلب وعاده لتوليد الربح، ونجد أن ارتفاع مستويات الفقر جنبا إلى جنب مع النمو الاقتصادي البطيء في القطاع الرسمي قد أجبرت جزء كبير من سكان العالم النامي إلى العمل الحر من خلال الأنشطة الغير رسميه ولكن هذا ليس سلبيا بالضرورة فإن المشروعات الصغيرة تساهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي ، وكذلك يساهم وبصوره فعاله في العدالة الاجتماعية مما يجعل العديدون يلتجئون إليها لتحقيق أمان مادي في ظل معدلات الفقر المرتفعة وكذلك معدلات البطالة التي تعجز العديد من الدول على

15- <http://www.gemconsortium.org>

16-Graham, John R., and Campbell R. Harvey, The theory and practice of corporate finance:Evidence from the field, Journal of Financial Economics 60, forthcoming. 2001,p.g48

التعامل معها بالطريقة التي تعمل على تخفيضها بل أن الذي يحدث هو العكس وهو زيادة معدلات البطالة سنة تلو الأخرى. (17)

أن دور زيادة الأعمال في مكافحه الفقر وكآلية للتمكين الاقتصادي للشباب في البلدان النامية واعد . أن زيادة الأعمال هي العامل الرئيسي للتنمية الاقتصادية والنمو وكذلك القدرة على تنظيم المشروعات الصغيرة والقيادة ومع ذلك تفتقر البلدان النامية لتطبيق زيادة الأعمال فلا تزال زيادة الأعمال منحصرة داخل البلدان النامية على الرغم أنه يوجد العديد من النماذج المشجعة على هذه الآلية إلى جانب أن الدول المتقدمة اتخذتها آلية فعالة للتمكين الاقتصادي لكن الدول النامية لا تزال تتجاهل الأثر القوي لزيادة الأعمال. (18)

إن الريادة تولد مع الفرد وتدفعه للإبداع في الأعمال وإنشاء المشاريع الصغيرة، وأن العناصر التي تم ذكرها وأخري ترسم ملامح الحكم على مدي نجاح أو فشل المشروع الجديد وعلى كون رواد الأعمال يرثون خصائص معينة تمكنهم من إقامة مشاريع أعمال وأدارتها ، إلا أن حالات الفشل التي واجهت البعض منهم تعكس الحاجة الملحة إلي تعليم الرواد وتطوير قابليتهم وزيادة معارفهم ليصبحوا أكثر قدرة وإمكانية في الحفاظ على مشاريعهم (19)

لكن لعل أكثر سؤال قد يطرأ إلى أذهان الكثير هو لماذا يوجد دافعيه لدى الشباب لاختيار مهنة ريادي الأعمال ؟ وهنا نجد أن الإجابة على هذا السؤال تتطلب بحث عميق من قبل اقتصاديون وباحثون على مستوى العالم من خلال العديد من الدراسات واستطلاعات الرأي ، فإن انجذاب الشباب لريادة الأعمال وتقبلها كبديل فعال للتوظيف المهني يعود لعدة مزايا تتمثل فيما يلي :²⁰

- أنهم هم المتحكمين في سير العمل والقرارات الخاصة به وكذلك يحددون ساعات العمل واختيار نوع العمل التجاري الذي سيمارسونه.
- توفر القدرة على المشاركة مع مجموعه في تشغيل المنشأة أو المشروع الصغير من مفهوم التصميم والابتكار في المبيعات والعمليات التجارية واستجابة العملاء لهذا النشاط وبالتالي نجاحه .

جدول رقم (5) التوزيع النسبي للعينة وفقاً لفئة الملكية للمشروعات.

النسبة المئوية	العدد	فئة الملكية للمشروعات
----------------	-------	-----------------------

17- [http:// www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)

18- [http:// www.gdrc.org](http://www.gdrc.org)

19- كاسر نصر واخرون ,إدارة المشروعات الصغيرة , دار حامد للنشر , 2000 ,ص21

20-Kathleen Allen ,Enterpreneurship for dummies Wiley publishing,Canada ,2005 p.g73

27%	27	الملكية الفردية
20%	20	الملكية العائلية
53%	53	ملكية الشراكة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول السابق التوزيع النسبي للعينة وفقاً لفئة الملكية للمشروعات، حيث أن أعلى نسبة كانت لملكية الشراكة بنسبة (53%) بينما تليها الملكية الفردية بنسبة (27%) إما أقل نسبة كانت الملكية العائلية مما يدل أن يوجد توجه لملكية الشراكة في امتلاك المشروعات الصغيرة.

1-5-3 التعقيب على نقاط قوة ريادة الأعمال في ضوء نتائج الدراسة :

من خلال ما تم التعرض له من نقاط قوة ريادة الأعمال يمثل لنا بعض الأسباب أو المزايا التي تدفع العديد من الشباب في الجيل الحديث إلى التوجه إلى ريادة الأعمال كأساس اقتصادي يسمح له بأن يصبح عنصر فعال في المجتمع وكذلك استغلال هذه الفترة من حياته في تحقيق المكاسب المادية الشخصية له وللعديد من الذين يعملون معه على فكره المشروع وتنفيذها، فطرح أفكار جديدة كان أحد الحلول المقترحة لحماية السوق من التكرارية وهو الحل الذي يقوم عليه علم ريادة الأعمال. كما أن خلق فرص عمل من خلال التخصصية وهذا يوضحه محاولة الباحثة لمعرفة رأى الشباب في المشروعات الصغيرة كآلية للتمكين فكان بنسبة 62% أنها توفر تمكين إلى حد ما وقد يكون العائق في وجه تحسن هذه النسبة هو تحديات المشروعات الصغيرة التي تعمل ريادة الأعمال على الإسهام بشكل فعال في حلها إما بالنسبة للعولمة فنجد أن هذه النتيجة أكد عليها (الحالة و) مسئول مكتب التمكين الاقتصادي بجمعية مصر الخير و الحالة ب (صاحبة مشروع صغير) أن الابتكار يوفر فرصة لفتح آفاق جديدة من الممكن أن تفتح باب التصدير ويؤكد على هذه النتيجة أيضاً التجارب الدولية كالولايات المتحدة والهند واليابان وألمانيا التي اعتمدت على ريادة الأعمال لتفعيل المشروعات الصغيرة .

1-5-4 أهم التحديات التي تواجه ريادة الأعمال :

يوجد العديد من العوامل التي تعيق تعليم ريادة الأعمال وانحصار تأثيرها الإيجابي على الاقتصاد يشملوا: (21)

- ضعف الاقتصاد القائم على المعرفة وانخفاض روح المنافسة
- ضعف ثقافة المغامرة
- نقص المعلمين لريادة الأعمال والمواد والمعدات.
- عدم توفر الأموال لتطبيق آلية ريادة الأعمال .

- حساسية الحكومة لإنشاء المشاريع واستراتيجية التوسع

1-5-5 التعقيب على مدى اتساق تحديات ريادة الأعمال دوليا مع تحديات مجتمع الدراسة الميدانية:

بعد الاطلاع على التحديات التي تواجه آليه ريادة الأعمال نجد أنها انفتحت مع رأى الشباب محل الدراسة في آراءهم في التحديات التي تواجه الشباب أثناء تأهيلهم لامتلاك مشروعات صغيرة , ولذلك تم وضع حلول من وجهة نظر الشباب للتغلب على هذه التحديات والجدول التالي يوضح مدى الاتساق بين تحديات آليه ريادة الأعمال والتحديات من وجهة نظر الباحثين :

جدول رقم (٦) التوزيع النسبي لأفراد العينة وفقا لأسباب تعثر المشروعات الصغيرة ونمط المشروعات

نمط المشروعات					أسباب تعثر المشروعات الصغيرة
صناعي	زراعي	تجاري	خدمي	المجموع	
8	3	12	1	24%	ضعف أو عدم أعداد دراسة جدوى
1	4	4	1	10%	الاعتماد على الخبرات الموروثة
8	3	11	1	23%	الاعتماد على العمالة غير المؤهلة
5	3	9	2	19%	صعوبة الحصول على القروض الميسرة
5	0	18	1	24%	ضعف الرؤى والخطط المستقبلية للمالكين
27	13	54	6	100%	المجموع
					الدلالة الإحصائية
					$\chi^2 = 15.1$ $Df=2$ Sig غير دالة إحصائيا

يوضح الجدول السابق التوزيع النسبي لأفراد العينة وفقا لأسباب تعثر المشروعات الصغيرة ونمط المشروعات حيث أن أعلى معدلات كانت للضعف و عدم أعداد دراسة جدوى و ضعف الرؤى والخطط المستقبلية للمالكين بالتساوي بمعدل (24) وكلاهما كان أعلى معدل لنمط المشروع التجاري واقلها للاعتماد على الخبرات الموروثة بمعدل (10) وتساوت المشروعات التجارية و الزراعية بمعدل (4) , إلا أن الجدول يوضح عدم وجود دلالة إحصائية بين أسباب تعثر المشروعات الصغيرة ونمط المشروع , وبناء على هذه التحديات فقد حدث توافق كبير بين دراسات الحالة والإطار النظري لتحليل تحديات ريادة الأعمال الأمر الذي يدعو إلى ضرورة دراستها لتحريها والسماح لهذه الآلية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية .

1-5-6 التعريف بماهية آليه التمويل الصغير وصور تداخلها في المجتمع المصري:

يمكن للتمويل الصغير أن يلعب دورا فعالا في معالجة الفقر المادي والحرمان المادي للسلع والخدمات والدخل. فمؤسسات التمويل الصغير يمكن أن تساعد الأفراد في أن تصبح أكثر أمنا اقتصاديا وهذا بدوره له تأثير

مضاعف على مستوى الأفراد من حيث العيش ، وتعزيز الرعاية المنزلية الأساسية ، فإن التمويل الصغير بدوره يمكن أن يساعد الأفراد في التخلص من الديون ورفع مستوى الدخل للشباب من الجنسين مما يعمق الأثر الناتج عن التمويل الصغير كآلية فعالة للتمكين الاقتصادي للشباب.(22)

الاقتصاديون المؤمنين بمدى فاعلية التمويل الصغير كآلية للتمكين الاقتصادي دائما ما ينصحون الحكومات وصانعي السياسات أن يضمنوا أن هذا التنظيم المالي لا يؤدي إلى القمع المالي ، الأمر الذي يجعل من الصعب على مؤسسات التمويل الصغير العمل وتنفيذ برامجها في تفعيل آليه التمويل الصغير للمشروعات الصغيرة أو متناهية الصغر، فإنه يوجد العديد من مؤسسات القائمة على التمويل الصغير المؤهلة والمستعدة لبدء تعبئة المدخرات التطوعية ولكن حكومات البلاد وسياساتها التي تعمل بها هذه المؤسسات لا تملك التدابير القانونية والتنظيمية والهياكل الإشرافية في هذه الحالة يجب على مؤسسات التمويل الصغير والجهات المانحة التركيز على جلب هذه القضايا وكذلك الاستفادة من التجارب الدولية في التمويل الصغير ودعاية السلطات التنظيمية لها.(23)

يشير التمويل الصغير إلى القروض والادخار والتأمين وخدمات النقل وكذلك المنتجات المالية التي تستهدف العملاء ذوي الدخل المنخفض.(24)

التمكين الاقتصادي من خلال توفير خدمات "التمويل الصغير" قادرة على التعامل مع مبالغ صغيرة من المال من الناحية النظرية ، وتعزيز النمو الاقتصادي السريع والاستقلال لأولئك الذين يعيشون في فقر، ومع ذلك من الناحية العملية، فإنه يجب العمل على خطط قوية وفعالة للوصول إلى مشاريع ذات تأثير ايجابي على الاقتصاد.(25)

التمويل الصغيرة آليه من آليات التمكين الاقتصادي التي تمثل تدخل جديد نسبيا ، والتي تلقت الكثير من الاهتمام العام ، فالتمويل الأصغر يعنى توفير الخدمات المالية القادرة على التعامل مع مبالغ صغيرة من المال تدار من قبل الذين يعيشون في فقر أو يحتاجون إلى مبالغ صغيرة لبدء مشروع خاص بهم ، ويشمل القروض الصغيرة ،

22- karlan, D. &Zinman, J. "Expanding Microenterprise Credit Access: Using Randomized Supply Decisions to Estimate the Impacts in Manila" Yale Economics Department, 2009 ,p19

23-Dupas, P. & Robinson, J., "Savings Constraints and Microenterprise Development: Evidence from a Field Experiment in Kenya", National Bureau of Economic Research, 2009 p.g21

24- [http:// www.yearofmicrocredit.org](http://www.yearofmicrocredit.org)

25- Cynthia Kinnan, Esther Duflo, Rachel Glennerster, The miracle of microfinance? Evidence from a randomized evaluation, Northwestern University Department of Economics and NBER,2014 , p.g 22

والادخار، وضمان التأمين الأصغر، على الرغم من أن التاريخ ركز في الغالب على معظم مشاريع التمويل المتناهي الصغر من خلال القروض الصغيرة. (26)

أما الأرقام المستسقة من الإحصاء الاقتصادي المصري في 2001/2000 فلا تغطي الباعة الجائلين والوحدات المتحركة والمشروعات المنزلية، والتي يعلم عنها ولكنها لا تسجل ولا تغطي كما يوضح إطار الاستراتيجية القومية لتنمية المشروعات متناهية الصغر والصغيرة 2008-2012 التي أعدها الصندوق الاجتماعي للتنمية بمساعدة فنية من الوكالة الكندية للتنمية الدولية، ومشروع تنمية سياسات المنشآت الصغيرة والمتوسطة بوزارة المالية واستشاريين خارجيين، غير أنه وبالاستناد إلي البيانات التي قدمها الشركاء الرئيسيون أثناء إعداد الدراسة، يمكن توقع أن العدد المتراكم للعملاء النشطاء كان أكثر من مليون عميل في ديسمبر 2007. (27)

لا يعد التمويل متناهي الصغر شيئاً جديداً في مصر. فقد عرفت الإقراض متناهي الصغر في الخمسينات من القرن الماضي من خلال بنك مملوك للحكومة (البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي) وكذلك من خلال "مشروع الأسر المنتجة" الذي بدأ عام 1967 بمبادرة من وزارة التضامن الاجتماعي.

يتمثل أهم مصادر التمويل في جمهورية مصر العربية فيما يلي : 28

- تعد جمعيات رجال الأعمال هي الأكبر في التمويل متناهي الصغر بائتمان من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية يمثل أكثر من 50% من جميع الأنشطة في القطاع، ففي ديسمبر 2007 سجلت ثماني مؤسسات تمويل متناهي الصغر حوالي 600 ألف عميل نشط (جمعية رجال الأعمال بأسبوط، الجمعية المصرية لتنمية وتطوير المشروعات، SED، جمعية رجال الأعمال والمستثمرين لتنمية المجتمع المحلي بالدقهلية، جمعية رجال الأعمال بالإسكندرية).

26- Duvendack M, Palmer-Jones R, Copestake JG, Hooper L, Loke Y, Rao N , "What is the evidence of the impact of microfinance on the well-being of poor people?", London: EPPI-Centre, Social Science Research Unit, Institute of Education, University of London, 2011, p.75.

27- USAID and Egyptian Micro Finance Network, Microfinance Program Map, April 2008 , Pg.8.

28- Ipid, p.g 10

- بالنسبة لبرنامج قطاع التمويل متناهي الصغر بالصندوق الاجتماعي للتنمية ، والذي يضخ كميات كبيرة من أرصده عبر المنظمات غير الحكومية لتنمية المجتمع ومظلة الجمعيات الأهلية ، وجمعيات تنمية المجتمع، فقد اشتمل التمويل على 160 ألف عميل نشط.
- تغطي البنوك حوالي 22% من إجمالي السوق المصرية ، بقرابة 200 ألف مقترض نشط.
- وهناك وافد جديد على السوق من مؤسسات التمويل متناهي الصغر، وهو المؤسسة الأولى للتمويل متناهي الصغر التي تشمل الحصة المتبقية.

أن الغرض الأساسي من التمويل الصغير هو توفير أعداد كبيرة من الفرص للشباب الطامح لبدء المشروعات الصغيرة الخاصة بهم من خلال توفير خدمات مالية جيدة . وهنا يجب الانتباه إلى أمر بالغ الأهمية حيث أن هناك ملايين الأفراد الذين لا تصلهم الخدمات المالية اللازمة لبدء وتنفيذ فكره مشروع صغير يدر عليهم الدخل المناسب فإذا كانت هذه الـ ملايين هي الفئة المستهدفة يجب أن تكون كل الجهات القائمة على التمويل الصغير بها قدرات تسمح بهذا التوسع وذلك يقوم على أهميه الاكتفاء المالي الذاتي لهذه المؤسسات لكي تتمكن من القدرة على التشغيل وإحداث نمو في هذا المجال فنجد أن القائم على تنفيذ هذه الآلية في العديد من الدول المتقدمة ليست فقط الجهات الحكومية المعنية بل أنه توجد مؤسسات مالية ضخمة تعمل على خدمه هذه . (29)

1-5-7 مستهدفات آلية التمويل الصغير لتفعيل التمكين الاقتصادي:

يهدف التمويل الصغير إلى تقديم جرعه نشطه **booster shot** فهو يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي لرواد الأعمال الشباب الموهوبين وكسر دوره الفقر وتشجيع روح المبادرة في السعي من اجل الاعتماد على الذات والتمكين الاقتصادي من خلال الأعمال. (30)

إلا أن التوسع والنمو في هذه النتائج يواجه العديد من التحديات مثل ارتفاع تكاليف تقديم الخدمات والفقراء والبنية التحتية وانعدام الرقابة التنظيمية المناسبة والتنوع في شكل مؤسسي وعدم كفاية الحكم والقدرة على الإدارة والتوعية ومحدودية السوق والمنافسة غير الصحيحة ، وأيضاً قلة فرص الحصول على الأموال وعلي الرغم من التحسن الذي شهدته مصر بالنسبة لبعض المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية المحددة ، فلا تزال الحاجة ماسة لتحقيق التقدم في مجالات عديدة ، ومن ثم يمكن النظر إلي تنمية قطاع التمويل متناهي الصغر باعتباره أداة

29- <http://www.blueorchard.com>

30- [http:// www.iosrjournals.org](http://www.iosrjournals.org)

لمكافحة الفقر، وخاصة في بلد تلعب فيه المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر دوراً ملموساً في الحياة الاقتصادية ، حيث تضم 39.5% من إجمالي قوة العمل المصرية . (31)

في عام 2006 بلغت جملة المشتغلين في المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر 6.43 مليون شخص نظراً للوزن الذي تمثله المشروعات الصغيرة في الاقتصاد المصري، ينبغي النظر إلي التمويل متناهي الصغر والتخطيط له كوسيلة رئيسية للتنمية الاقتصادية على المستوى القومي ، وهذه هي الفرضية الأساسية التي أشارت إلي الحاجة إلي الرصد عن كثب لما حدث ويحدث في قطاع متناهي الصغر، والتعلم من هذه الخبرة ، وتطوير أفضل للمنتجات المالية التي تستهدف أصحاب المشروعات متناهية الصغر . (32)

وقد أسهم القطاع المالي التجاري في مصر مساهمة ضعيفة في خدمة هذا السوق إلي أن بدأت مبادرات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عام 1988. فبينما أسهمت في توسع القطاع بشكل كبير ، أحدثت الوكالة تغيرات مهمة أيضا ، حيث نشأت أساليب منهجية وآليات استهداف مختلفة، تشدد على نموذج "الارتقاء بالأعمال" في مواجهة نموذج "الحد من الفقر" الأسبق. وجاءت أغلبية المجموعة الجديدة المستهدفة في مجال المشروعات الصغيرة بالمواقع الحضرية، أي القسم الفقير النشط اقتصادياً. بدلاً من الأنشطة المنزلية الريفية . (33)

1-5-8 تكامل دور الحكومات مع الجهات المانحة لتفعيل أليه التمويل الصغير:

بالرغم من حقيقة أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية هي أكبر جهة مانحة حالياً في مجال التمويل متناهي الصغر بمصر، فإنه يوجد بجانبها عدد كبير جداً من البرامج التي تمولها جهات مانحة أخرى. وتشمل القائمة : الوكالة الكندية للتنمية الدولية، صندوق الأمم المتحدة للأطفال، مؤسسة فورد، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، صندوق التنمية المصري السويسري، منظمة إنقاذ الطفولة ، الوكالة الألمانية للتعاون الفني، الصندوق الإيطالي لمصر، برنامج MEDA للمفوضية الأوروبية ،صندوق التضامن الاجتماعي ، ونتج عن هذه القائمة الطويلة للجهات المانحة تنوع مقدمي خدمات التمويل متناهي الصغر. ويمكن تقسيم مؤسسات التمويل متناهي الصغر إلي ثلاث فئات رئيسية: (34)

31- منى البرادعي عالية المهدي، البيئة الاقتصادية المتغيرة وتنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في مصر ، مؤتمر مسح سوق العمل في مصر . 2006

32 - بيانات من التعداد الاقتصادي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، 2006

33- Ghada Barsoum, Who get Credit? The Gendered Division of Microfinance Programs in Egypt, Canadian journal of Development Studies. 2006.

34- Magdy Moussa ,Regulation and supervision of Microfinance in Egypt, Regulation and supervision of Microfinance resource Center, January 2007, p.g 25

- المنظمات غير الحكومية لتنمية المجتمع : وهي منظمات محلية غير حكومية تقدم طائفة من خدمات التنمية الاجتماعية، ومن بين أنشطتها : الائتمان متناهي الصغر .
- مظلة الجمعيات الأهلية: كشبكة للمنظمات من المنظمات القائمة على أساس المجتمعات المحلية تغطي أنحاء القطر، وغالبا ما تكون وثيقة الارتباط بالحكومة وتعمل على نطاق قومي.
- جمعيات تنمية المجتمع: وهي منظمات صغيرة محلية وطوعية تميل إلى أداء وظيفة الائتمان الجزئي لمظلة أو للجمعيات الأهلية الناشطة في التنمية الاجتماعية، ويضطلع المتطوعون أساساً بأداء أنشطتها.

نجاح إليه التمويل الصغير لا يعتمد في الأساس على المزيد من الضمانات بل من خلال منح العملاء دافعا قويا للسداد والاستمرارية في تنميه مشروعه الخاص وكذلك الحافز للإقبال على هذه الجهات ولا يكون متخوفا من المخاطر التي قد تقابله وتعرقله أثناء عمله أو من متطلبات هذه الجهات القائمة على منح التمويل الصغير حيث أن من أكبر الأخطاء التي قد تقع فيها هذه الجهات هي الاهتمام بوضع أكبر عدد من الضمانات أكثر من التحفيز على الحصول على التمويل وكذلك وضع انظمه وبرامج للسداد تجعله متوافق مع حجم المشروع والربح الناتج عنه مما يؤدي إلى تعجيل هذه الآلية وهذا ما قامت به كل الجهات القائمة على هذه السياسة في الدول المتقدمة التي نجحت في اتخاذ التمويل الصغير إليه فعاله للتمكين الاقتصادي والتشجيع على البدء في المشروعات الصغيرة مما ينعش الاقتصاد المحلي ويعمل على تقدمه بصوره قويه. (35)

لا يمكن لهذه السياسة أن تقدم مساهمه في توفير الرعاية الصحية وخدمات التعليم كما أن التمويل الصغير لا يمكن أن يتم استخدامه كبديل للاستثمار في البنية التحتية الضرورية لربط أكثر المناطق النائية إلى الأسواق حيث أن هذه المناطق تتطلب تدخلات منفصلة ومصممه خصيصا لها ، بل أنه لا يمكن استخدام التمويل الصغير كبديل لباقي السياسات وركائز التنمية وإنما يتم التعامل معه كعامل مؤثر ومكمل للوصول إلى معدلات التنمية وليس كعامل وحيد يمكن الارتكاز عليه في التمكين الاقتصادي والتنمية الاقتصادية. (36)

مؤسسات التمويل الصغير غالبا ما تستخدم جماعات التمويل الصغير لتوفير التدريب في مجال الإدارة المالية والحقوق القانونية وإدارة الأعمال فضلا عن خدمات الدعم الأخرى ومبادئ التنظيم الجماعي والتضامن لتمكين الشباب من اجل رفع الأجور و توفير ظروف عمل أفضل مما يبرز مدى أهميه التضامن مع هذا النوع من المؤسسات من قبل الحكومات لتحقيق أهدافها لما لها من انعكاس واضح على الاقتصاد بصوره فعاله حيث أن أهميه هذه المؤسسات تبرز في أعقاب الأزمات الاقتصادية وتكون حل فعال للمشكلات الاقتصادية والعمل على تجاوزها

35- Duvendack M and Others, Op.Cit., p.g75

36- Graham and Others, Op.Cit,p.g143

وهذا ما عملت عليه الكثير من البلدان وكان له عظيم الأثر في تخطي أزماتها وإنعاش اقتصادها وحل مشكلات عديدة كالبطالة والفقر. (37)

كما أن المشاركون في مؤسسات التمويل الصغير يحصلون على مزايا ضمنية إضافية حيث أنها غالبا ما تمكنهم من التحدث في أكثر من ذلك تفترض الأدوار القيادية ومعالجة القضايا في ما وراء ذلك مثل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتكوين قنوات معلومات مع أعضاء آخرين مما يساعد على سبيل المثال التوصل لخدمات استشارية في شتى القضايا فإن هذه المؤسسات تعد مجتمع مصغر يضم شتى الثقافات والشباب المنتمين إلى فئات تعليمية مختلفة مما يتيح تناقل المعلومات وكذلك الاستفادة من الخبرات السابقة بين بعضهم ولذلك نجد أن بعض هذا النوع من المؤسسات والمبادرات توفر بالفعل الفرص لهذا التبادل الثقافي لما ينتج عنه من توسيع مجالات المعرفة وتبادل الخبرات وكذلك الأفكار للمشروعات الصغيرة وقد يكون ذلك بحضور بعض الخبراء في هذه المجالات مما يوسع من حلقة الاستفادة والعائد من هذا النوع من التدريبات مما يكون له عظيم الأثر في مرحلة التنفيذ للأفكار والبدء في تنفيذ المشروع الصغير أو المتناهي الصغر. (38)

1-5-9 التعقيب على تكامل دور الدولة والجهات المانحة في التمويل الصغير من خلال الدراسة الميدانية :

لا يمكن إنكار الدور التنموي الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني من خلال التمكين الاقتصادي للشباب بتفعيل آلية التمويل الصغير مع العلم أنها آليه صعبة التنفيذ لاحتياجها إلى الموارد والتخطيط الدقيق و السياسات الواقعية المرنة لتنفيذها بشكل فعال واكبر دليل على فاعلية الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني انه من خلال الدراسة الميدانية كانت أكثر المشروعات جذبا للشباب من خلال سياسات التمكين الاقتصادي التابعة للجهات المانحة، ولكن سعيا وراء رفع معدلات فاعلية سياسات التمكين الاقتصادي وتوسيع مجال التكامل بين دور الدولة ومنظمات المجتمع المدني وهو احد توصيات نظرية الليبرالية الجديدة بتفعيل دور الدولة من خلال تذليل العقبات وطرح قوانين أكثر فاعلية لتعميق اثر الخدمات المقدمة وكذلك تقديم تسهيلات ويعد واحد من أفضل النماذج - من رأى الباحثة - على هذا التكامل نموذج حاضنات الأعمال حيث انه يقوم على إعطاء امتيازات لهذه الحاضنات مما يقضى على تحدى البيروقراطية الذي يمثل احد أهم التحديات لتنمية المشروعات الصغيرة .

1-5-10 فرص تفعيل آلية التمويل الصغير :

37- karlan and Others, Op.Cit .,P.g68

38- Duvendack M, Op.Cit.,p.g79

- في دراسة أجراها دكتور فرانسيس وستانلى بعنوان دور التمويل الصغير في التمكين الاقتصادي للشباب توصل إلى عده نتائج فيما يخص إليه التمويل الصغير:³⁹
- إدارة الشركة والأداء الجيد لأعمالها ، ثقافة الادخار ، والفرص الاستثمارية والمالية يمكن أن تحقق تأثير عميق إلى جانب التخطيط من خلال تحسين ثقافة العمل الحر والكفاءة بعد التدريب في أوساط الشباب.
 - إمكانية الحصول على الائتمان على منتجات التمويل الأصغر المختلفة التي تقدمها مؤسسات التمويل الأصغر التي شملت البنوك الصغيرة والقروض الصغيرة والتمويل الصغير وتنمية روح المبادرة.
 - أكدت النتائج أيضا أن التمويل الصغير يتأثر بالوضع الاقتصادي واتخاذ القرارات السلطة ومن هنا كان فعال للمعارف في تخريج الشباب الفقراء والطبقة الوسطى إلى ارتفاع المعيشة.
 - من النتائج نلاحظ أن مؤسسات التمويل الأصغر تطلق مبادرات بقيادتها تناسب احتياجات عملائها .
 - خدمات منافع التمويل الأصغر مع الاستخدام السليم تؤدي دورا هاما في التمكين الاقتصادي للشباب
 - التمويل الصغير يوفر نمو المدخرات القوية
 - رغبة التعاونيات و مؤسسات التمويل الصغير والجهات المانحة على التكيف مع هيكل البيئة وذلك للوصول إلى المزيد من الكفاءة)

- يتسم التمويل الصغير بأنه لديه قدره كبيره على خدمة المناطق الريفية (التكاليف، التكنولوجيا)
- ملائمته لدعم الصرافة ومعدلات تنمية (لتعزيز إدارة المخاطر، وتنمية المشاريع، وإدارة الأموال).

1-5-11 الاستراتيجية القومية للتمويل متناهي الصغر:

- تشير التقديرات الأولية إلى أن قطاع التمويل متناهي الصغر يمكن أن يغطي ما بين مليوني وثلاثة ملايين عميل إذا طبقت التوصيات الواردة في الاستراتيجية.⁽⁴⁰⁾
- ومن بين تلك التوصيات:

- . تشجيع الالتزام بمعايير موحده لإعداد التقارير ومقاييس الأداء، من خلال التنظيم الطوعي.
- . إرساء معايير واضحة و موحده لتمويل مؤسسات التمويل متناهي الصغر .
- . البدء بالاستعانة بهيئات التصنيف الدولية.

39-Francis Fondo,Byamuhaya Stanley Omunjalu, The Role Microfinance in Economic Empowerment of the Youth, Jomo Kenyatta University of Agriculture and Technology-Kenya,2014 ,p.g31

40 . احمد نصار , غادة والى , دور الصندوق الاجتماعى للتنمية في دعم وتنمية قطاع المشروعات الصغيرة وملاح
الاستراتيجية القومية للتمويل متناهي الصغر المؤتمر الثالث للإصلاح العربي 3-1 مارس 2006

. إنشاء آلية طوعية للتنظيم الذاتي.

. الاعتراف بجمعيات الإقراض الأهلية المتخصصة.

. تشجيع إنشاء مؤسسات تجارية غير بنكية للتمويل متناهي الصغر.

وقد تم بالفعل اتخاذ خطوات جادة لتنفيذ هذه التوصيات فقد تم حديثاً اتخاذ بعض الإجراءات من أجل إقامة شبكة قومية للتمويل متناهي الصغر، والتي بدأت عام 2006 باثنتي عشرة مؤسسة تمويل متناهي الصغر مع الصندوق الاجتماعي للتنمية كأعضاء مؤسسين فقد قرر العديد من الجمعيات والمنظمات تأسيس شبكة تضم الجمعيات العاملة في مجال التمويل متناهي الصغر بهدف دعم الجهود وتوحيد القواعد، والارتقاء بوظائف إدارة المعلومات، وتعزيز القدرات وتحسين معايير الأداء مكن أجل تطوير صناعة التمويل متناهي الصغر في مصر. (41) الاتجاهات الراهنة للتمويل الصغير في مصر تشتمل على ما يلي: (42)

. زيادة الانتشار خلال السنوات القليلة الماضية (أكثر من 50 % بالنسبة لأكثر سبع أداء قوي لقطاع التمويل متناهي الصغر: مؤسسات تمويل متناهي الصغر خلال الفترة 2004 . 2006)

. توجد خمس مؤسسات تمويل متناهي الصغر التصنيف الخارجي بعلامات متميزة تتراوح بين (+B) و (-A) مع اتجاهات مستقرة أو إيجابية.

. تقدم اثنتا عشرة مؤسسة تقارير إلي بورصة تبادل معلومات التمويل متناهي الصغر **Mix Market** المتعمدة من المؤسسات الدولية بمستوي يتراوح بين ثلاث إلي خمس علامات ماسية.

1-5-12 التعقيب على فرص المتاحة لتفعيل التمويل الصغير في المجتمع المصري من خلال الدراسة الميدانية : الجدير بالذكر أن جميع الفرص التي تم التعرض إليها يغطيها برنامج الشمول المالي للبنك المركزي الذي يهدف إلى ضم أكبر عدد من فئات المجتمع إلى النظام التمويلي المعتمد من قبل البنك وحسب ما أفاد رئيس بنك الاستثمار العربي / هاني سيف أن النظام يلعب دوراً اجتماعياً مهم من حيث الاهتمام بشريحة محدودي الدخل والمرأة والمشروعات الصغيرة كما أن حملات التوعية التي تهدف إلى تمكين الشريحة المستهدفة من اتخاذ القرارات المالية التي تلاؤم احتياجاتهم واستخدام الخدمات المالية المقدمة بالإضافة إلى أن البرنامج يهدف إلى توسيع شبكات الخدمات المصرفية وفروع تمويل المشروعات الصغيرة لتفعيل برنامج الشمول المالي .

أما عند التعرض للاستراتيجية في المقابلات مع أصحاب المشروعات أفادوا بأنها لا تتصف بالفاعلية بشكل كبير إلى جانب أنهم لم يعتمدوا على التمويل في بناء أو تنمية مشروعاتهم نتيجة للمخاوف تجاه التعسر وكثرة الفوائد ولكن الجدير بالذكر أن الجملة الدعائية التمويل الشمولي للبنك المركزي وعرض نماذج ناجحة لمشروعات اعتمدت

41. غادة والي واخرون , المرجع السابق

42. حسب صندوق الأمم المتحدة لتنمية رأي المال UNCDF

على التمويل وسياسة الادخار الفعال بالتأكيد خطوة ايجابية من الحكومة لتفعيل استراتيجيتها القومية للتمويل الصغير إلى جانب التسهيلات المحفزة لأصحاب المشروعات مما يعطى بارقة أمل لتغيير الوضع وتفعيل آلية التمويل خصوصاً إذا تم توحيد جهود الحكومة ومنظمات المجتمع المدني كما هو متبع في التجارب الدولية للتمكين الاقتصادي.

1-5-13 التحديات التي تواجه آلية التمويل الصغير :

جدول رقم (7) التوزيع النسبي للعينة وفقا أسباب تعثر المشروعات الصغيرة والتمكين الاقتصادي

التمكين الاقتصادي				تشكيل المشروعات كمصدر دخل
المجموع	تمكين	تمكين إلى حد ما	لا تمكين	مستوى التمكين
34%	10	17	7	نعم
52%	13	37	2	إلى حد ما
14%	5	8	1	لا
100%	28	62	10	المجموع

يوضح الجدول السابق التوزيع النسبي للعينة وفقاً لمدى تشكيل المشروعات الصغيرة مصدراً للدخل والتمكين الاقتصادي ، حيث أن أعلى نسبة كانت أن تشكيل المشروعات الصغيرة مصدر للدخل إلى حد ما أعلى نسبة بمعدل (52) وضح أنه يؤدي إلى تمكين إلى حد ما بمعدل (37) أما أقل نسبة كانت لأن في حال المشروعات الصغيرة لا تشكل مصدر للدخل بمعدل (14) فإنه يؤدي للتمكين إلى حد ما أيضاً بمعدل (8) فإن الجدول يوضح انه يوجد علاقة بين تشكيل المشروعات الصغيرة مصدراً للدخل وكونها أداة للتمكين الاقتصادي للشباب ولكن بشكل نسبي وذلك نتيجة لما تواجهه من تحديات .

متطلبات الاستدامة الذاتية للمؤسسات القائمة على التمويل الصغير متعددة وتواجهها العديد من التحديات ، فمن التحديات التي تواجهها مؤسسات التمويل الصغير التي تحتاج إلى معالجة وقد حصر بعض المتخصصين فيما يلي: (43)

- التقارير الخارجية فضلاً عن شفافية الأثر الاجتماعي لمستثمرون وأصحاب المصلحة الآخرين وذلك يعني ضمناً التعامل مع هذه المشكلة من خلال تغيير معايير إعداد التقارير .
- عدم توفر مهارات متخصصة ضرورية لمعالجة الضريبية والمالية و قضايا المحاسبة.

- عند النظر في استثمارات التمويل الأصغر نجد أنها تتطلب بشكل ضروري معرفة منهجيات التقييم والاعتماد عليها في الحصول على معلومات السوق بشكل دقيق.
- في حالات التحولات التنظيمية الرئيسية، مثل إعادة رسمه أو إدراج كيان التمويل الأصغر والتخطيط وقدرات التنفيذ هي الركائز الرئيسية للنجاح على المدى الطويل لذا تتطلب التخطيط الدقيق.
- وبالمثل، تتطلب عمليات تنفيذ آليه التمويل الصغير الإدارة السليمة للمخاطر والأزمات الدورية، ومع ذلك، في حالة فشل تنفيذ بعض الأجزاء من الخطة التي تعمل على تفعيل التمويل الصغير، سيتم التعامل معه من خلال التقارير الدورية بشكل منظم وينبغي تطبيق نهج الإصلاح الفوري.

1-5-14 التعقيب على تحديات التمويل الصغير في ضوء نتائج الدراسة الميدانية :

تم التعرض لتحديات التمويل الصغير مما يؤكد على أن الآلية تحولت إلى تحدي ومشكلة ويفسر هذا الموقف ما تم عرضه فيما سبق من تحديات تواجه التمويل المتناهي الصغر حيث أن المؤسسات التي تقوم على التمويل هشة تتصف بالروتينية وعدم واقعيتها وتتاسبها من احتياجات سوق العمل وكذلك الوضع الاقتصادي العام بالإضافة إلى البيروقراطية التي تعرضت لها دراسات الحالة وكثرة الفوائد مما يعرقل نمو الآلية والاستفادة منها وكذلك بالتعرض إلى تحديات تمويل المشروعات الصغيرة تعددت الآراء للشباب محل البحث حيث أنهم أفادوا أن قلة المدخرات في مقابل صعوبة الحصول على قروض كانوا أعلى نسب في التحديات التي تواجه التمويل وهو ما اثر على قلة دافعية الشباب للحصول على قروض , وأيضا كانت من أهم التحديات عدم القدرة على توفير الضمانات حيث انه بمحاولة الاستفسار عن هذه النقطة في المقابلات الميدانية أفادوا بأن اغلب القروض خصوصاً المقدمة من الدولة تحتاج ضمانات قد لا تتوفر لشباب في مستقبل حياته وان كانت تحاول منظمات المجتمع المدني تلافى هذه التحديات إلا أنها لن تستطيع أن توفر جميع الاحتياجات التمويلية للشباب بدون مساعدات حكومية فعالة.

استعرض البحث تعريف بعملية التمكين الاقتصادي وأهميتها وفعاليتها في مواجهة الفقر واهم آلياتها والمشكلات التي تواجه التمكين الاقتصادي للعمل للوقوف عليها وتحليلها ومعالجتها من خلال الدراسة الميدانية لآليات التمكين الاقتصادي وفعاليتها ودور الدولة في تفعيلها .

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- 1 - شوقي ناجي, إدارة الأعمال منظور كلي , دار حامد للنشر, 2000,

- 2 - كاسر نصر واخرون ,إدارة المشروعات الصغيرة , دار حامد للنشر , 2000
- 3 - منى البرادعي عالية المهدي , البيئة الاقتصادية المتغيرة وتنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في مصر ، مؤتمر مسح سوق العمل في مصر 2006.
- 4 - بيانات من التعداد الاقتصادي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، 2006
- احمد نصار , غادة والى , دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في دعم وتنمية قطاع المشروعات الصغيرة وملاحح الاستراتيجية القومية للتمويل متناهي الصغر المؤتمر الثالث للإصلاح العربي 3-1 مارس 2006

المراجع الأجنبية:

- 6 - Athreya,V.B. and Chunkath, S.R. Literacy and Empowerment New Delhi, Sage Publications,1996
- 7 - Cynthia Kinnan, Esther Duflo, Rachel Glennerster, The miracle of microfinance? Evidence from a randomized evaluation, Northwestern University Department of Economics and NBER,2014
- 8 - Dupas, P. & Robinson, J., "Savings Constraints and Microenterprise Development: Evidence from a Field Experiment in Kenya", National Bureau of Economic Research, 2009
- 9 - Duvendack M, Palmer-Jones R, Copestake JG, Hooper L, Loke Y, Rao N , "What is the evidence of the impact of microfinance on the well-being of poor people?" ,London: EPPI-Centre, Social Science Research Unit, Institute of Education, University of London,2011
- 10 - Francis Fondo,Byamuhaya Stanley Omunjalu, The Role Microfinance in Economic Empowerment of the Youth, Jomo Kenyatta University of Agriculture and Technology-Kenya,2014
- 11 - GhadaBarsoum, Who get Credit? The Gendered Division of Microfinance Programs in Egypt, Canadian journal of Development Studies. 2006

- 12 – Graham, John R., and Campbell R. Harvey, The theory and practice of corporate finance: Evidence from the field, Journal of Financial Economics 60, forthcoming. 2001
- 13 – Jonathan Hassid , Blogs in Chinese Political Life, China Research Centre, University of Technology, Sydney, Broadway, New South Wales, Australia, 2007
- 14 – Kabeer, N. ,Mainstreaming gender in social protection for the informal economy’ Commonwealth Secretariat, London,2008
- 15 – karlan, D. &Zinman, J. "Expanding Microenterprise Credit Access: Using Randomized Supply Decisions to Estimate the Impacts in Manila" Yale Economics Department, 2009
- 16 – Kathleen Allen ,Enterprenerurship for dummies Wiley publishing,Canada ,2005
- 17 – Magdy Moussa ,Regulation and supervision of Microfinance in Egypt, Regulation and supervision of Microfinance resource Center,January2007
- 18 – Oviawe, J.O, Repositioning Nigerian Youths for Economic Empowerment through Entrepreneurship Education European Journal of Educational Studies, 2010,Vol. 2, No. 2
- 19 – Sen, G. “National development and local environmental action: the case of the river The North, the South and the Environment: Ecological Constraints and the Global Economy, 1995
- 20 – Shrivastava Paul , Business Strategy and the Environment, Volume 22, Issue 4May 2013
- 21 – Terry Davie,ANNUAL REVIEW OF SMALL BUSINESS IN SOUTH AFRICA 2005 – 2007, Department Trade and industry, 2008
- 22 – USAID and Egyptian Micro Finance Network ,Microfinance Program Map , April 2008

- 23 – Wim Naudé, Entrepreneurship and Economic Development: Theory, Evidence and Policy Discussion Paper No. 7507 July 2013

المواقع الإلكترونية

- 24 – <http://www.gdrc.org>
25 – <http://www.worldbank.org>
26 – <http://www.beijing.usembassy-china.org>
27 – <http://www.iosrjournals.org>
28 – <http://www.yearofmicrocredit.org>
29 – <http://www.blueorchard.com>
30 – <http://www.gemconsortium.org>
31 – <http://www.syr-res.com/pdf.php?id=9086&token>
32 – <https://www.ifc.org/wps/wcm/connect>
33 – <https://www.odi.org.uk>